

PEMANFAATAN ICT DALAM PEMBELAJARAN BAHASA, SASTRA, DAN BUDAYA ARAB

استخدام تطبيق "Hello Talk" كالحل في تعلم اللغة العربية من الناطقين
بها

عرفة ميسرة ووحى جيمي فرادانا
جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي
Irfatinm@gmail.com

المستخلص: كفاءة إتقان المهارات اللغوية هي جزء لا ينفصل عن تعلم اللغة العربية، وتعتبر هدفا أساسيا في تعلم اللغة العربية. قد تعلم متعلمو اللغة العربية تلك المهارات من خلال دراستهم ولكن لم تزل مهاراتهم في المستوى الأدنى، وذلك بأسباب وعوامل متنوعة. ومن تلك العوامل ضيق وقت الدراسة، وعدم البيئة المهيئة، وقلة الكفاءة اللغوية للمعلمين لكونهم غير الناطقين بها. يهدف هذا البحث إلى معرفة استخدام التطبيق Hello Talk كحل في تعلم اللغة العربية من الناطقين بها. هذا البحث بحث وصفي كيفي يصف التطبيق في كونه حلاً لعوائق تعلم اللغة العربية مستندا للكتب المتعلقة. ثم يحلل البيانات ويربطها بطريقة كيفية. أما النتيجة في هذا البحث هي: (١) تطبيق "Hello Talk" هو وسيلة مرنة فيها الميزات كمثل الدردشة، والمكالمة الصوتية، ومكالمة الفيديو التي تمكن مستخدميه أن يتعلموا المهارات اللغوية الأربعة في أي ساعة وأي مكان شاءوا. (٢) تطبيق "Hello Talk" يريئ البيئة الطبيعية لتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لأنه يعطي الفرصة للتواصل مع الناطقين بها مباشرة. الكلمات المفتاحية: المهارات اللغوية، تطبيق "Hello Talk"، الناطق باللغة العربية.

اللغة نظام من الرموز الصوتية يقوم وسيلة للاتصال بين مجتمع الإنس. يلاحظ هذا التعريف من جانبين وهما أن اللغة لها طبيعة صوتية ووظيفة اجتماعية. الأول يدل أن أصل اللغة أصوات. والثاني يدل أن اللغة أهم وسائل الاتصال التي لها وظيفة اجتماعية وهي للتعبير وكذا التواصل بين أفراد المجتمع. وقد جمعه قول ابن جني في تحديد اللغة حيث قال: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، ١٩٥٢: ٣٣). ومن

الجانب الثاني في تحديد اللغة علم أن لها دورا كبيرا في حياة الناس حيث تكون وسيلة للاتصال بينهم. والناس كمخلوقات اجتماعية لا محالة يحتاجون إلى إتقان اللغة ليعبرون عن أغراضهم ويتواصلون مع الآخرين لقضاء حاجاتهم. فأصبح تعلم اللغة ضروريا لكل فرد من أفراد الناس. وتعلم اللغة لغرض أساسي على وهو للاتصال بين المجتمع يشمل إتقان المهارات اللغوية وهي الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. لأنها حاجة أساسية للاتصال. فكل من لا يتقنها جيدا أو لا يتقنها البتة يجد كثيرا من العوائق ولا يستطيع أن يتواصل مع غيره. فمتعلمو اللغة العربية الذين يريدون أن ينجحوا في تعلمهم لا بد لهم أن يتقنوا كلا من المهارات الأربعة.

متعلمو اللغة العربية في إندونيسيا بدءوا دراستهم منذ صغارهم، وقد استغرقوا وقتا طويلا في تعلمها من المدرسة الابتدائية حتى الجامعة. ولكن لم يزالوا في المستوى الأدنى لأسباب متنوعة منها قلة الممارسة، وضيق وقت الدراسة، وعدم البيئة المهيأة، وقلة كفاءة المعلمين لكونهم غير الناطقين بها. لا يجتهد المتعلمون في ممارسة اللغة بأسباب وهي: قلة المفردات والمعرفات، ولا يجدون الصاحب للتحدث، وقد يجدون لكنهم في المستوى السواء. حتى إذا أخطأ أحد الشريكين لا يهتم به الآخر أو لا يصححه.

إحدى العناصر الرئيسية ذات مساهمة كبيرة في ذلك هو المعلم. المعلم أخذ الزمام في عملية التعليم لأنه هو الذي يبرئ الحالة المساعدة للتعليم. يؤثر المعلم العناصر الأخرى من المتعلم والبيئة. يقول المتعلمون أن تعلم اللغة العربية صعب، لأن المفردات في اللغة العربية كثير جدا. فعلى سبيل المثال هناك أكثر من ثلاثمائة اسم للأسد. وفي اللغة العربية قواعد التي لا توجد في اللغات الأخرى مثل الإعراب والإعلال. اختيار الإستراتيجيات والطرائق التي يستخدمها المعلم تؤثر في نتاج التعليم للغة العربية وقد تجزئها. ويساهم المعلم في إيجاد البيئة اللغوية لدفع المتعلمين وتشجيعهم إلى استخدام اللغة العربية. فعلى المعلم أن يسيطر المواد الدراسية من المواد اللغوية والمعارف المرتبطة بها سيطرة واسعة وعميقة – وهو المسمى بالكفاءة المهنية- (زين العارفين، ٢٠١١: ٣٢). وأحيانا لا يتقنها المعلمون لكونهم غير الناطقين بها. لا يهتمون بالثقافة العربية كجزء في تعلم اللغة العربية، ويستخدمون اللغة العربية مستندا إلى التراكيب المعروفة في لغتهم الأم وهي اللغة الإندونيسية. كما قيل في تعليم اللغة الثانية، أن لغة الأم تخرج على تعليم اللغة الثانية)

(Abdul Chaer, 2009: 257). إذ كلما يتحدث أو يكتب الإندونيسي مثلا باللغة العربية، فطبعاً سيربط اللغة العربية بلغته الأم وهي اللغة الإندونيسية. فعلى سبيل المثال، يقول غير الناطق باللغة العربية عند إرادة الذهاب "أنا سوف أذهب" والعرب سيقول "أذهب" فقط لاشتمال تلك الكلمة الواحدة الفاعل والحدث ومعنى الاستقبال وهي جملة مفيدة. قلة كفاءة المعلمين، وضيق وقت الدراسة، وعدم البيئة المهيئة تحمل المتعلمين إلى قلة الممارسة. فأصبح وجود المعلم الناطق باللغة العربية حاجة ضرورية في تعليم العربية لغير الناطقين بها. لكن في محاولة إحصار المعلمين الناطقين بها عوائق أخرى وهي عدم التعامل بين الجانبين لعدم العلاقة التعاونية بينهما، وغلاء المصروفات، وغيرها. فلذلك احتيج إلى حل تلك المسائل الأساسية، ومن أحد طرقه استخدام الوسيلة التي تساعد وتيسر المتعلمين في دراستهم. فأجري البحث عن استخدام تطبيق "HelloTalk" في تعلم مهارات اللغة العربية من الناطقين بها وإيجاد البيئة المهيئة له. ويهدف هذا البحث لمعرفة استخدام تطبيق "HelloTalk" كالحل في تعلم اللغة العربية من الناطقين بها.

منهجية البحث

هذا البحث بحث وصفي كيفي يصف ويصور الظواهر والوقائع الطبيعية كانت أو اصطناعية في استخدام تطبيق "HelloTalk" في عملية تعلم اللغة العربية. ويحمل هذا البحث لفهم الظواهر الواقعة ووصفها بحسب ملاحظة الباحث وخبرته عند استخدام التطبيق (Sukmadinata, 2016). هذا البحث الوصفي يعطي ثلاث بيانات لتحليل المسألة وهي: ١. البيانات عما يقع في الحال، يعني المسائل أو العوائق الموجودة في عملية التعلم ٢. البيانات عما يراد الوصول إليه، وهو الحلول للمسائل التي تواجهها المتعلمون ٣. البيانات عن كيفية الوصول إلى ما يراد، يعني انحلال أو حل المسائل. فيستخدم هذا المنهج في هذا البحث لاكتشاف استخدام الوسيلة وهي تطبيق "HelloTalk" لحل المشكلات أو العوائق التي يواجهها متعلمو اللغة العربية.

تتكون البيانات في هذا البحث من البيانات الرئيسية والبيانات الثانوية. البيانات الرئيسية في هذا البحث هي تطبيق "HelloTalk" بجميع الميزات فيه. وأما البيانات الثانوية فهي الكتب التي تبين وتوضح ما يتعلق بتعلم اللغة العربية من العناصر وغيرها.

إذ البحث بحث كيفي فالجهاز الرئيسي في جمع البيانات وتحليلها هو الباحث نفسه. يعمل الباحث المقابلة مع بعض الطلبة من قسم اللغة العربية عن مشكلات تعلم اللغة العربية عندهم. ثم يحللها للبحث عن انحلالها فيجمع تلك البيانات بالمراقبة التشاركية والمنهج التسجيلي. يشترك الباحث في العملية المبحوثة ويراقب ما يجري فيها، ثم يكتب نتائج المراقبة ويحللها.

المهارات اللغوية

المهارة عند Driver هي أداء عمل حركي بالسهولة والسرعة والدقة، وأما عند Munn فهي الكفاءة في أداء مهمة ما (رشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠٤: ٢٩). فيقال في تعريف المهارة اللغوية أنها الكفاءة في أداء لغوي صوتي كان أو غير صوتي بالسهولة والسرعة والدقة مع مراعاة القواعد اللغوية نطقاً وكتابة. تشمل المهارة اللغوية أربع مهارات وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. ولكل من المهارات الأربع مستويات تفصل كما يلي:

١. الاستماع: ١. المستوى الأدنى (آليات الاستماع) ٢. المستوى الأوسط (كفاءة نحوية، فهم المسموع، مستويات عقلية عليا) ٣. المستوى الأعلى (اتجاهات الاستماع، قيم الاستماع، الفهم الثقافي)
٢. الكلام: ١. المستوى الأدنى (آليات الكلام) ٢. المستوى الأوسط (كفاءة نحوية، مستويات عقلية عليا، الطلاقة في الكلام) ٣. المستوى الأعلى (اتجاهات الكلام، قيم الكلام، الفهم الثقافي)
٣. القراءة: ١. المستوى الأدنى (آليات القراءة أي التعرف) ٢. المستوى الأوسط (كفاءة نحوية، مهارات عقلية أولية أي الفهم، مهارات عقلية وسطى أي النقد، المهارات عقلية عليا أي التفاعل) ٣. المستوى الأعلى (عادات القراءة واهتماماتها، الفهم الثقافي)
٤. الكتابة: ١. المستوى الأدنى (النسخ، الإملاء) ٢. المستوى الأوسط (الكتابة الموجهة، الكتابة الحرة) ٣. المستوى الأعلى (المعايير الجمالية، الفهم الثقافي) (رشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠٤: ٤٩)

لا بد لمتعلمي اللغة أن يتقنوا تلك المهارات إذ يتعين إتقانها لترقية الكفاءة اللغوية لقصد عملي وهو التواصل. ولو كانت المهارات مرتبة، فيقدم الاستماع على الكلام وكذا غيره، لا يعني أن المتعلمين يكتسبون واحدا فواحدا. لكن يمكن لهم أن يتعلموها معا.

ناطق اللغة العربية ودوره في عملية التعلم

ناطق لغة الأم هو الذي ينطق بها أصالة أو يستعملها على طريقة طبيعية (Parera, 1993: 120). ومن ثم علم أن الناطق باللغة العربية هو الذي يستخدمها في تواصله اليومي مع غيره كلغة الأم سواء كان من بلاد العرب مثل اليمن أو من غيرها مثل مصر. أصبح وجود الناطقين باللغة العربية في عملية تعلمها مهما جدا. اعتبارا من دراسة Cristin Carpenter يستعمل ناطقو اللغة التقنية المختصة في تواصلهم مع غير الناطقين بلغتهم، وهذا يساعد المتعلمين أن يفهموا ما يسمعون (Baradja, 1990: 8).

تبدأ عملية تعلم اللغة الأجنبية بإتقان القواعد الأساسية والتراكيب والرموز الصوتية والمفردات المكتسبة من المحادثة اليومية (Baradja, 1990: 47). ويتطور كفاءة المتعلمين بالممارسة والتدريب والتطبيق طوال مدة التعلم. ومما يدفع إلى جري تعلم اللغة على أقصى الغاية إعطاء الفرصة للمتعلمين أن يستخدموا اللغة للتواصل حين عملية التعلم وأن يعرفوا الثقافة من الناطقين باللغة المستخدمة وأن يطوّروا توثيقهم معتمدين على أنفسهم ويدبروا تعلمهم (Pringgwidagda, 2002). وذلك مما لا يتم إلا بحضور الناطقين باللغة في عملية التعلم فيحاولوا على ترقية مهاراتهم بطريق التواصل مع الناطقين بها.

البيئة اللغوية

البيئة هي جميع الأشياء المادية والمعنوية وتشمل العوامل التي لها تأثير في عملية التعليم. البيئة اللغوية تشمل الأحوال في عملية التعلم والمحادثة مع الأصدقاء وعند قراءة الجريدة ومشاهدة التلفاز وغيرها. (حليبي زهدي، ٢٠٠٩: ٣٨). تنقسم البيئة إلى قسمين وهما البيئة الرسمية وغير الرسمية. (Krashen, 1982: 36)

أ) البيئة الرسمية تشير إلى البيئة التعليمية في المدرسة يعني البيئة التي تركز المتعلمين على إتقان قواعد اللغة مع الانتباه. وسيماتها: أ) أنها اصطناعية ب) وهي جزء من جملة تعليم اللغة في المدرسة ج) وفيها يطلب المتعلمون لإقامة الأنشطة اللغوية التي يطبقون فيها قواعد اللغة المعلومة عندهم، ووجود النتائج والتقدير وكذا الإصلاح للخطيئات الصادرة منهم.

ب) البيئة غير الرسمية هي البيئة الطبيعية التي لا اصطناع فيها. وتشمل البيئة اللغوية في المنزل وحوله يعني الاتصال مع العائلة والأصدقاء وغيرهم. البيئة اللغوية لها دور كبير في تعلم اللغة. والبيئة الطبيعية أفضل وأكثر تأثيراً في اكتساب اللغة وترقية الكفاءة اللغوية. فاحتيج إلى إيجاد البيئة المهيئة المؤيدة لتعلم اللغة العربية، حتى أصبحت اللغة معتادة لدى المتعلمين، كما هو أساس النظرية السلوكية. وتتوقف عملية التعلم ب-التنشيط والإجابة-، ويقدم واتسن (Watson) مبدئين عن نظرية -التنشيط والإجابة- وهما مبدأ الحداثة ومبدأ الكثافة. مبدأ الحداثة هو الذي ينص على أن المعلومات التي تُكتسب حديثاً أسهل تذكرها من التي تم اكتسابها بعد مدة طویل. وينص مبدأ الكثافة على أن المواد التي تُدرس مرات أي أكثر كثافة أسهل حفظها في الذاكرة (Abdul Chaer, 2009:88).

انطلاقاً من ذلك فالمهم في تعلم اللغة العربية هو إيجاد البيئة التي تتخذ ما يبصره المتعلمون وما يسمعونه ويحسونه كله باللغة العربية. اكتساب المنهات بالإبصار والاستماع والإحساس يمكّن المتعلمين أن يرقوا مهاراتهم.

نتائج البحث ومناقشتها

Hello talk

تطبيق Hello talk هو أول تطبيق لتعلم اللغات الأجنبية يستند إلى الوسائط الاجتماعية ويربط مستخدميه بالناطقين الأصليين مباشرةً. أصدر في هذا التطبيق موقع PoliglotClub.com في ١٦ ديسمبر ٢٠٠٣. اعتباراً من ٤ مارس ٢٠٢٠، وتم تنزيل Hello Talk أكثر من ٥ ملايين مرة، وبلغ تصنيف التقييم ٤،٤ على مقياس ٥. وقد فاز هذا

التطبيق أيضًا بجائزة أفضل التطبيق GooglePlay لعام ٢٠١٧ بالنسبة لفئة تطبيقات الوسائط الاجتماعية.

من خلال هذا التطبيق يستطيع المستخدمون أن يتعلموا أكثر من ١٠٠ لغات في العالم ، ومنها اللغة العربية. مثل الوسائط الاجتماعية الأخرى ، HelloTalk يوفر ميزات التي تساعد المستخدمين للإتصال بالمستخدمين الآخرين. فيما يلي بعض الصفحات في تطبيق HelloTalk وميزاته:

١. المحادثات (Talks): تحتوي الصفحة على محادثات مع مستخدمين آخرين. الميزات الواردة فيه هي: (١) الدردشة. يمكن للمستخدمين إرسال الرسائل النصية والرد عليها باستخدام الرموز التعبيرية ، وإرسال الصور ومقاطع الفيديو ، وكذلك إرسال أحدث موقع. (٢) الرسائل الصوتية: يمكن للمستخدمين بالتفاعل اللفظي مباشرة من خلال الرسائل الصوتية. (٣) المكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو: يستخدم Hello Talk الصوت عبر بروتوكول الإنترنت (Voip) الذي يسمح لمستخدميه بإجراء مكالمات والتحدث مباشرة مع شركاء الدراسة.

٢. لحظات (Momments): يتمتع المستخدمون بحرية مشاركة المنشورات ومشاهدة منشورات المستخدمين الآخرين من جميع أنحاء العالم بلغات مختلفة، وإضافة تعليقات أو طرح أسئلة في منشورات الآخرين. توجد في تلك الصفحة عدة فئات من المنشورات التي يمكن اختيارها للوصول إليها، بما في ذلك (١) توصية، لمشاهدة المنشورات المتعلقة باللغة المراد بتعلمها (٢) ساعد الآخرين ، لمساعدة المستخدمين الآخرين الذين يرغبون في تعلم لغتهم الأم. (٣) تابع، لرؤية مشاركات الأشخاص الذين تابعهم. (٤) قريب، لمشاهدة منشورات الأشخاص في حوك. يجب على المستخدم تمكين الموقع لإستخدام هذه الميزة. (٥) تعلم، وهي رؤية المنشورات باللغة التي يتم تعلمها من الناطقين الأصلي. (٦) صوت ، يحتوي على منشورات في شكل أصوات مسجلة يمكن تشغيلها لمستخدمين الآخرين. (٧) زملاء الصف ، لرؤية المستخدمين الآخرين الذين يتعلمون في نفس اللغة.

٣. البحث (Search): لتتمكن من العثور و الوصول على شركاء الدردشة والتواصل معهم ، يوجد حقل بحث. هناك العديد من المستخدمين الآخرين الذين يمكن دعوتهم للتحدث والتعلم معًا من جميع أنحاء البلدان المختلفة والخلفيات المختلفة.
٤. التعلم (Learn): الصفحات التي تحتوي على مواد التعلم اللغة من المبتدئين إلى المتقدمين. يمكن للمستخدمين اختيار Hello Arabic لتعلم اللغة العربية. يقدم المواد في عدة من المواضيع بشكل الحوار. يمكن للمستخدمين أن يترجموها ويستمعوا نطقها ويقرأوا شرحها. وتوجد أيضا المفردات بحسب الموضوع، وأمثلة الجمل، وقواعد اللغة.
٥. أنا (Me): تحتوي صفحة الإعدادات لحساب المستخدم على بيانات ذاتية وبيانات أخرى.
- بجانب ميزات التفاعل بين المستخدمين ، تحتوي أيضًا على ميزات أخرى في المحادثة التي تساعد المستخدمين على تعلم اللغات ، منها :١- الترجمة (Translation). كتطبيق لتعلم اللغة ، يجهز نفسه بميزات الترجمة التي تسهل على المستخدمين لتعلم. يمكن للمستخدم ترجمة الرسالة التي يتلقاها والرسالة التي سيرسلها ، من خلال النص والصوت. ٢- النسخ (Transkripsi). يمكن للمستخدمين تحويل الرسائل الصوتية إلى كتابة ، والعكس بالعكس لتسهيل الفهم. ٣- الحرفي (Transliterasi): يمكن للمستخدمين الذين يجدون صعوبة في القراءة استخدام هذه الميزة لمعرفة كيفية النطق أو قراءة الكتابة التي يقرأونها . ٤- التصحيح (Correction): يوفر ميزة تقييمية لتصحيح أخطاء المستخدم في كتابة أو ترتيب الكتابة.
- تتمكن من استخدام Hello Talk كوسيلة لتعلم اللغة العربية ، يحتاج المستخدمون إلى اتخاذ الخطوات التالية:
- (١) قم بتنزيل تطبيق في Playstore أو Appstore أو من خلال الموقع www.Hellotalk.com. بعد تنزيل ناجح ، افتح التطبيق وسيظهر خيار التسجيل (Sign up) وتسجيل الدخول (Log In). اختر التسجيل للتسجيل ، ثم اختر واحدًا من e-mail أو facebook أو wechat وأدخل كلمة المرور.

٢) بعد إنشاء الحساب ، سيطلب من المستخدم ملء بياناته الشخصية بما في ذلك: الاسم والعمر وبلد المنشأ واللغة الأم واللغة المنطوقة واللغة التي يريد أن يتعلمها. يُطلب من المستخدمين أيضًا تحديد المقياس كمؤشر على قدرتهم على اللغة التي سيتعلمونها ، من المبتدئين، المتوسط ، حتى المتقدم.

٣) بعد اكتمال كل شيء ، يمكن للمستخدمين بدء البحث عن شركاء الدردشة على صفحة البحث. ستوصي بشريك دردشة يناسب احتياجات المستخدم بناءً على البيانات الشخصية التي تم ملؤها. فعلى سبيل المثال ، إذا كان المستخدم هو الناطق باللغة الإندونيسية ويريد تعلم اللغة العربية ، فإن التوصيات التي تظهر هي المتحدثون الناطقون باللغة العربية والبعض الآخر يرغب في تعلم الإندونيسية أيضًا. وبالتالي ، يمكن للمستخدمين التعلم من بعضهم البعض.

استخدام "Hello Talk" في تعلم اللغة العربية

التعلم هو الأنشطة لاكتساب المعارف، وترقية المهارات، وإصلاح الأخلاق والهيئات، وتثبيت الشخصية (سويانا و هريانطا، ٢٠١٦: ٩). فتعلم اللغة هو العملية لاكتساب المعارف عن اللغة وما يتعلق بها من القواعد وترقية المهارات اللغوية. قال مرقويس و هلغارد (Marquis dan Hilgard) أن التعلم هو عملية اكتساب المعلومات التي تجري في داخل أنفس المتعلمين بأنشطة التدريب والممارسة والتعليم وغيرها حتى يوجد التغيير في أنفسهم. (Suyono dan Haryanto, 2016:12). التغيير المقصود هنا هو التغيير إلى ما هو أحسن، إما في حسن الأخلاق أو في زيادة المعرفة أو غير ذلك مما يؤثر تأثيرا إيجابيا للمتعلمين. في تعلم اللغة، يعني العربية، التغيير المراد به هو زيادة المعارف والكفاءات اللغوية. ويتوصل إليه استخدام تطبيق "Hello Talk" الذي هو وسيلة التواصل بين المجتمع من الخلفيات المختلفة وكذا البلاد. يمكن للمستخدمين أن يتعلموا اللغة العربية والحال أنهم يتواصلون مع أصدقائهم من جميع أنحاء العالم.

يقدم تطبيق "Hello Talk" الميزة الدردشة أي التحدث عبر الرسالة النصية التي تمكن متعلمي اللغة العربية أن يمارسوا مهارة القراءة والكتابة من المرحلة الابتدائية حتى التقدمة

حسب كفاءتهم. في ابتداء التحدث الجمل البسيطة التي قد تعلموها في المدرسة مثل التعبيرات للتعارف: "ما اسمك؟"، "أين تسكن؟"، "كم عمرك؟" وما أشبه ذلك. ثم في الأيام التالية يستعملون العبارات اليومية البسيطة مثل: "كيف حالك؟"، "ماذا تفعل الآن؟" ثم يتحدث بعضهم بعضا عن أنشطتهم في ذلك اليوم، ويتحدثون عن خلفيتهم وشغلهم وغير ذلك. وهذا يرقى كفاءتهم تدريجيا في تركيب الجمل وكتابتها صحيحا مناسبا لقواعد الإملاء. وفي ذلك الوقت يمارسون مهارة القراءة أيضا. لأنه لا بد لهم أن يفهموا ما يكتب في الرسائل التي ترسل إليهم. ومن هذه الأنشطة يتعلمون الثقافة العربية ويعلمون كيف يتحدث العرب في حالة ما، ولماذا قال كذا وكذا في تعبير هذا وهذا. ثم يدعون أنفسهم للإجابة بعبارة صحيحة، ويكشفون معارفهم عن القواعد والمفردات. وهذا يدرّب مهارة قراءتهم، إذ كلما أرادوا أن يتحدثوا مع أصدقائهم ويعبروا مقاصدهم لا بد لهم أن يركبوا الكلمات حتى تكون جملة مفيدة.

ولا يخاف المتعلمون المبتدؤون الإخطاء إذ يضمن تطبيق "Hello Talk" أدوات اللغة البدئية وهي التصحيح والترجمة والتدوين أو النقل (transcription) ونسخ كتابة لغة بحروف لغة أخرى (transliteration). هذه الأدوات يجعل عملية التعلم سهلة مثل الدردشة، وربما لا يشعر المستخدمون أنهم في عملية التعلم. وعندما تيسر التعلم ازداد الاندفاع والتشجيع والغيرة لفعله، وذلك يقرب المتعلمين إلى النجاح (Makmun, 2007:37) وبجانب استخدام الدردشة أي التواصل عبر الرسالة النصية، يمكن للمستخدمين أن يرسلوا الرسائل الصوتية. المراسلة عبر التسجيل الصوتي يدرّبهم في مهارة الاستماع، وبالعكس إجابتها يدرّبهم في مهارة الكلام. بسماع الرسائل الصوتية يعرف المتعلمون النطق الصحيح لمخارج الحروف العربية، واللهجة، والتنغيم، والمهم أنهم يفهمون ويستطيعون أن يستنتجوا الأفكار الرئيسية مما يسمعون. وإذا شاءوا أجابوا عبر التسجيل الصوتي أيضا، وهذا يرقى مهارة الكلام عندهم. عندما يستطيعون أن ينطقوا الحروف العربية نطقا صحيحا ويحكمون كفاءتهم في إتقان القواعد بحسن صناعة التراكيب، ويفهم المخاطبون فقد تحقّقوا في إتقان مهارة الكلام. وذلك بالطبع يحتاج إلى ممارسة مستمرة وهي باستخدام تطبيق "Hello Talk" كل يوم.

إذا تطور كفاءة المتعلمين وكثر مفرداتهم يمكن لهم أن يستخدموا المكالمة الصوتية أو مكالمة الفيديو. وفي هذه الحالة لا بد لهم أن يصغوا إلى صوت المتكلم ليفهموا ما يستمعون بسرعة ويجيبون فوراً. هذا هو الذي يميز المكالمة الصوتية أو الفيديو من الدردشة أو التسجيل الصوتي. التواصل عبر الرسالة يعطي الوقت للمتعلمين أن يفكروا ساعة قبل الإجابة، ويمكن لهم أن يستمعوا إلى الرسائل الصوتية مرات حتى يفهموا ما يسمعون. وأما في المكالمة يُطلبون أن يستمعوا ويفهموا ثم يجيبون بسرعة.

ويمكن للمستخدمين أن يتعلموا أكثر عبر اللحظات (Momments). نشر المستخدمون من بلد ما المنشورات الكثيرة والنافعة لتعلمي اللغة. يتعلمون منها المفردات الجديدة، وقواعد اللغة، والمهم الثقافة العربية التي لا ينالونها في فصل دراستهم. تكون المنشورات بأشكال مختلفة منها الصور معها الشرح وأكثرها صور الأماكن السياحية أو الأنشطة اليومية، وقد تكون المنشورات من المحفوظات أو الأشعار، يتعلم المتعلمون كيف يعبرون عن مشاعرهم وكيف يركبون الكلمات لتكون جملة مفيدة. وقد تكون المنشورات بشكل صوتي، يستمع المستخدمون ويتعلم منها النطق والتنغيم والنبر وغيرها من ناطق اللغة مباشرة.

أما ميزة التعلم (Learn) فهي كالدورة على الإنترنت. Hello Arabic في Hello Talk يجهز الدروس في عديد من الموضوعات التي تجمع حسب المستوى ومقاطع الأمثلة كما يلي:

1. Beginner

- Call Me, Please!

أ: أين تذهبن رانيا؟

ب: أذهب إلى الجامعة وعندي درس في الساعة الثالثة

أ: اتصلي بي بعد الدرس لو سمحت

ب: حاضر بابا. مع السلامة!

2. Elementary:

- Let's do the Dabkeh!

أ: تعال يا سام ندبك!

ب: شكرا جزيلا! دعني أشاهدكم اليوم، وفي المستقبل أدبك إن شاء الله

أ: هذا ليس سؤالاً يا أخي، تفضل معنا!

ب: لم أدبك من قبل

أ: ما في مشكلة، الدبكة سهلة. ضع يدك على كتفي هكذا!

3. Pre-intermediate

– Shopping in Saudi

أ: لا أعرف ماذا أشتري من الهدايا لوالدي ووالدتي

ب: كم عمر الوالد الفاضل والوالدة الفاضلة؟

أ: والدي عمره ستة وستون سنة ووالدتي عمرها اثنان وخمسون سنة

ب: طيب، أعرف جدا ماذا يسرق قلب أبيك. هذه ساعة من سويسرا من النوع الفاخر.

4. Intermediate

– Attention!

أ: سام! اصح! أنت سرحت من جديد

ب: أنا آسف، لا أستطيع التركيز. لقد مللت من هذا العمل

أ: احمد ربك على هذا العمل، معاشك معقول!

ب: أنا أعرف لكني لا أستمتع بعملتي

أ: ليس من الضرورة أن يكون العمل ممتعا. لهذا سموه عملا!

5. Upper-intermediate

– Snap Trap

أ: أستاذ سام أنت رائع! لم يكن هناك مدرس يشرب القهوة معنا من قبل

ب: أغريتموني بعيد ميلاد وفاء. انا أموت في الكيك!

ج: هذا الكيك عملته بيدي بجوز الهند، عملته من قلبي

أ: شكلكما جميل مع بعضكما في صورة! ابتسما! ياه، أمامير! سأنزلها على الفيس

على طول

ب: أفضل أن لا تفعلي، لم اطلب منك أن تأخذي صورتني، وكنت أمد يدي إلى كأسني

وأنت تصورين

كل الموضوعات معها حوار، مفردات، جمل، قواعد اللغة، تشغيل، والشرح. من الأمثلة الموجودة يتعلم المستخدمون العبارات والمفردات الجديدة لم تكن معلومة عندهم من قبل، ولهم أن يستمعوا إلى التشغيل فيعرفوا كيف النطق بالكلام، وهذا هو الذي يجعل هذا التطبيق أفضل.

كون الناطقين باللغة العربية شركاء في الدردشة هو الميزة لهذا التطبيق. فهم كالمعلمين في أنهم ييسرون عملية التعلم ويرشدون المتعلمين، ويصوبونهم، وينقحون أخطاءهم، ويقومونهم (Dimiyati dan Mudjiono, 2015: 164). بميزة التصحيح الذي يتضمنه التطبيق، ينقح ويصحح الناطقون باللغة الأخطاء من المتعلمين حين التواصل. ولهم أن يُسمعوا كلامهم عبر التسجيل الصوتي الذي يتعلم منه غير الناطقين عن عناصر اللغة من مخارج الحروف والنبر والتنغيم مما يتعلق بالنطق.

كما قال سترن (١٩٩٢) يساهم الناطقون باللغة في إنشاء البيئة التعليمية المساعدة للتواصل باللغة المتعلمة. هذا التواصل هو الذي ينشئ البيئة اللغوية الطبيعية للمتعلمين في حياتهم اليومية، فيمكن لهم أن يمارسوا مهاراتهم بلا حدود الزمان والمكان. وعلى كون البيئة الطبيعية يثير أكثر تأثير في تقدم الكفاءة اللغوية فيكون تطبيق يساهم مساهمة كبيرة في ذلك. لأنه يعطي الخبرة للمتعلمين أن يتواصلوا مع الناطقين باللغة التي يتعلمونها مباشرة ويطبقون ما عرفوه من القواعد والمفردات وغيرها، حتى لا يكون معرفتهم متوقفة على اللغة نفسها بل وعلى تطبيقها. إذ اللغة ممارسة، فكلما شاؤوا دردشوا وتعلموا. وكلما كثر الممارسة كبر الفرصة للنجاح في تعلم اللغة العربية. وبهياً هذا التطبيق تلك البيئة بالتواصل مع ناظقي اللغة في أي مكان وأي زمان شاؤوا.

الخلاصة والاقتراح

باعتبار ما قد سبق بيانه يستخلص الباحث أن استخدام تطبيق HelloTalk يؤثر تأثيراً إيجابياً لتعلم اللغة العربية من حيث أن له ميزات التي تمكن المتعلمين أن يتعلموا المهارات اللغوية الأربعة بالسهولة وذلك بالتواصل مع المستخدمين الآخرين. أصبحت عملية التعلم سهلة بحيث تكون مثل التحدث عبر الرسالة النصية أو الصوتية في وسيلة التواصل وهي تطبيق HelloTalk. وأفضل ما يكون في التعلم باستخدام تطبيق HelloTalk هو التواصل والتعلم من الناطقين باللغة العربية. يساعد الناطقون باللغة العربية كل من يريد أن يتعلمها ويطبق مهاراتها ويرغب في معرفة أكثر عن العربية. والتواصل مع الناطقين بها ينشئ البيئة الطبيعية التي هي الأكثر تأثيراً في نجاح تعلم اللغة. ومن ثم نلخص أن استخدام تطبيق HelloTalk يحلل المشكلات التي يواجهها المتعلمون ويساعدهم في عملية تعلمهم. ويقترح الباحث متعلمي اللغة العربية أن لا يجعلوا عوائق تعلم اللغة العربية عللاً لتركه. بل عليهم أن يجتهدوا فيه ويحاولوا على التدريب والممارسة بجهدهم وباستخدام وسيلة ما. منها تطبيق "HelloTalk" كوسيلة التواصل والتعلم بطريقة سهلة بلا حدود الوقت والمكان. ويستطيع متعلمو اللغة العربية أينما كانوا أن يستخدموا تطبيق "HelloTalk" هو وما أشبهه استخداماً صحيحاً نافعا لترقية كفاءتهم في اللغة العربية.

المراجع

- بن جني، أبو الفتح عثمان. ١٩٥٢. *الخصائص*. بيروت: دار الكتب العربي.
زهدي، حليمي. ٢٠٠٩. *البيئة اللغوية: تكوينها ودورها في اكتساب العربية*. مالانج: الطبعة
جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج .
طعيمة، رشدي أحمد. ٢٠٠٤. *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*. القاهرة: دار
الفكر العربي.
العارفين، زين. ٢٠١١. *تطبيق الكفاءة التعليمية والكفاءة المهنية لدى مدرس اللغة العربية
بالمدارس المتوسطة الإسلامية بمنطقة رمانج جاوة الوسطى (دراسة وصفية
تقويمية)*. رسالة ماجستير لتعليم اللغة العربية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية
مالانج.

Baradja, M.F. 1990. *Kapita Selekt Pengajaran Bahasa*. Malang: IKIP Malang

- Chaer, Abdul. 2009. *Psikolinguistik: Kajian Teoretik*. Jakarta: Rineka Cipta.
- Dimiyati dan Mudjiono. 2015. *Belajar dan Pembelajaran*. Jakarta: Rineka Cipta.
- Krashen. 1982. *Principles and Practice in second Language Acquisition*. Oxford: Pergamon Press
- Makmun, Abin Syamsuddin. 2007. *Psikologi Pendidikan: Perangkat Sistem Pengajaran Modul*. Bandung: Remaja Rosdakarya.
- Parera, Jos Daniel. 1993. *Leksikon Istilah Pembelajaran Bahasa*. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama
- Pringgowidagda, Suwarno. 2002. *Strategi Penguasaan Berbahasa*. Yogyakarta: Adicita Karya Nusa.
- Sukmadinata, Nana Syaodih. 2016. *Metode Penelitian Pendidikan*. Bandung: Remaja Rosdakarya.
- Suyono dan Haryanto. 2016. *Belajar dan Pembelajaran: Teori dan Konsep Dasar*. Bandung: Remaja Rosdakarya.